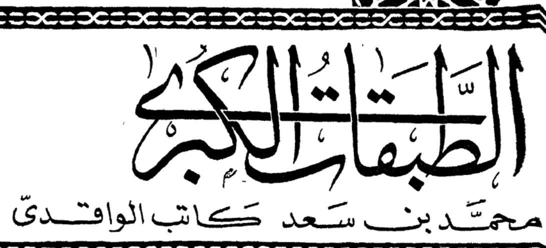
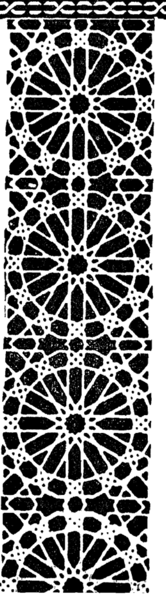

كتاب
التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الثالث
١
أول تاريخ قومى للعرب

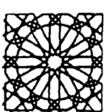


الطبقات الكبرى

محمد بن سعد كاتب الواقدي



الجزء الثالث
في البدريين



أول تاريخ قومي للعرب

دار التحرير للطبع والنشر

القِسْمُ الأوَّلُ

فى البَدْرِيّين من المُهَاجِرين

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الطبقة الاولى

تسمية من احصينا من اصحاب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المهاجرين والانصار وغيرهم ، ومن كان بعدهم من ابنائهم واتباعهم من اهل الفقه والعلم والروايه للحديث ، وما انتهى الينا من اسمائهم وانسابهم وكناهم وصفاتهم ، طبقة طبقة

أخبرنا محمد بن سعد قال : وفيما أخبرنا به محمد بن عمر بن واقد الأسلمي عن محمد بن عبد الله عن عمه الزهري عن عُرْوة وعن ابن أبي حبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة وعن محمد بن صالح بن دينار عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رُومانَ وعن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه ، وعن عبد المجيد بن أبي عَبْس عن أبيه وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن أبي الحويرث عن محمد بن جُبير بن مُطْعِم ، وعن أفلح بن سعيد القُرَظي عن سعيد بن عبد الرحمن ابن رُقيش ، وعن غير هؤلاء أيضاً ممن لَقِيَ من رجال أهل المدينة وغيرهم من أهل العلم ؛ وفيما أخبرنا به الحسين بن بَهْرام عن أبي مَعشر نَجيح المديني ، وفيما أخبرنا به رُوَيم بن يزيد المقرئ عن هارون بن أبي عيسى عن محمد بن إسحاق ، وفيما أخبرنا به أحمد بن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق ، وفيما أخبرنا به إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن إسماعيل بن إبراهيم بن عُقْبَة عن عمه موسى ابن عقبة ، وفيما أخبرنا به عبد الله بن محمد بن عُمارة الأنصاري عن

زكرياء بن زيد بن سعد الأشهلى وزكرياء بن يحيى بن أبى الزوائد السعدى وأبى عُبيدة بن عبد الله بن محمد بن عمار بن ياسر وإبراهيم بن نوح بن محمد الظَّفَرى وعن غيرهم ممن لَقِىَ من أهل العلم والنسب ، بتسميةِ من شَهِدَ مع رسول الله ، صلّعم ، بدرًا ، والنقباء وعددهم وتسميتهم ، وغيرهم مِمَّن صَحِبَ رسول الله ، صلّعم ، وفيما أخبرنا به الفضلُ بن دُكين أبو نُعيم ومعن بن عيسى الأشجعى القزاز وهشام بن محمد بن السائب بن بشير الكلبى عن أبيه ، وغيرهم من أهل العلم والنسب ، فكل هؤلاء قد أخبرنى فى تسمية أصحاب رسول الله ، صلّعم ، ومن كان بعدهم من التابعين من أهل الفقه والرواية للحديث بشىء ، فجمعتُ ذلك كلَّه وبيّنتُ من أمكننى تسميتُه منهم فى موضعه .

الطبقة الاولى على السابقة فى الاسلام ممن شهد بدرا

من المهاجرين الأولين الذين أُخرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، ومن الأنصار الذينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ والإيمانَ ، ومن حُلفائهم جميعًا ومواليهم ، ومَنْ ضَرَبَ لَهُ رسولُ الله ، صلّعم ، بسَهْمِهِ وأجْره . شَهِدَها من المهاجرين من بنى هاشم بن عبد مناف بن قُصىٍّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤَىّ بن غالب ابن فهْر — وإلى فهر اجتماعُ قريش — ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار بن معد بن عدنان من بنى إسماعيل بن إبراهيم ، صلّعم .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الطيب المبارك سيد المسلمين وإمام المتقين رسول رب العالمين ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصى ، وأمه آمنة بنت وَهْب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لُؤىّ ابن غالب بن فهر . وكان لرسول الله ، صلّعم ، من الولد القاسم ، وبه كان يكنى ، وُلِدَ له قبل أن يُبْعَث ، صلّعم ، وعبدُ الله — وهو الطيب وهو الطاهر ، سُمّى بذلك لأنهُ ولد فى الإسلام — وَزَيْنَب وأم كلثوم ورُقَيّةُ وفاطمةُ ، وأمهم كلهم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصى ، وهى أول

امرأة تزوّجها رسول الله ، صلّعم ، وإبراهيم ابن رسول الله ، صلّعم ، وأمه ماريةُ القبطية ، بَعَثَ بها إلى رسول الله ، صلّعم ، المقوقسُ صاحب الإسكندرية . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، قال : أخبرنى أبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال : كان أكبرُ ولد رسول الله ، صلّعم ، القاسمَ ، ثم زينب ، ثم عبد الله ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رُقيّة ؛ فمات القاسم ، وهو أول ميت من ولده ، صلّعم ، بمكة ، ثم مات عبد الله فقال العاص بن وائل : لقد انقطع نسلُه فهو أَبْتَرُ ، فأنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ » ، ثم ولدت له ماريةُ بالمدينة إبراهيمَ فى ذى الحجة سنةَ ثمانٍ من الهجرة ، فمات وهو ابن ثمانية عشر شهرًا . قالوا : وبدأ وَجَعُ رسول الله ، صلّعم ، فى بيت ميمونة زوج رسول الله ، صلّعم ، يومَ الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر ، وتوفى ، صلوات الله عليه ، يومَ الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة ، ودُفِنَ يومَ الثلاثاء حين زاغت الشمس ، وكان مقامه بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وكان مُقامه ــ صلّعم ــ بمكة من قبل ذلك ، من حين تنبّأ إلى أن هاجر ، ثلاث عشرة سنة ، وبُعِثَ وهو ابن أربعين سنة ، ووُلِدَ عام الفيل ، وتوفى ــ صلوات الله عليه ــ وهو ابن ثلاث وستين سنة .

حمزة بن عبد المطلب

أسد الله وأسد رسوله وعمه ، رضى الله عنه ، ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قُصىّ ، وأمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرة ، وكان يُكنى أبا عُمارة ، وكان له من الولد يَعْلَى وكان يُكنى به حمزة أبا يعلى ، وعامر دَرَجَ ، وأمهما بنت المِلّة بن مالك بن عُبادة بن حجر بن فائد بن الحارث بن زيد بن عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، من الأنصار من الأوس ، وعُمارة بن حمزة ، وقد كان يكنى به أيضاً ، وأمه خولة بنت قيس بن قَهْد الأنصاريّة من بنى ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار ، وأُمامة بنت حمزة وأمها سلمى بنت عُميس أخت أسماء بنت عُميس الخَثْعَمِيّة ، وأُمامةَ التى اختصم فيها على وجعفر وزيد بن حارثة ، وأراد كل واحد منهم أن تكون عنده ،

فقضى بها رسول الله ، صلّعم ، لجعفر من أجل أن خالتها أسماء بنت عُميس كانت عنده ، وزوّجها رسول الله ، صلّعم ، سَلَمَةَ بن أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وقال : هل جُزِيتَ سَلَمَةُ ؟ فهلك قبل أن يجمعها إليه . وقد كان ليعلى بن حمزة أولاد ، عُمارة والفضل والزُّبير وعقيل ومحمد ، درجوا فلم يبقَ لحمزة بن عبد المطلب ولد ولا عقب.

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهَب ، قال سمعت محمد بن كعب القُرَظىّ ، قال : نال أبو جَهْل وعَدىّ بن الحمراء وابن الأَصداء من النبى ، صلّعم ، يوماً وشتموه وآذوه ، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب ، فدخل المسجد مُغْضَبًا فضرب رأس أبى جهل بالقوس ضربةً أوضحت فى رأسه ، وأَسْلَمَ حمزة فعزّ به رسول الله ، صلّعم ، والمسلمون وذلك بعد دخول رسول الله ، صلّعم ، دار أرقم فى السنة السادسة من النبوة .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنا محمد بن صالح عن عِمْران بن مَنّاح ، قال : لما هاجر حمزةُ بن عبد المطلب إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم ، قال محمد بن صالح ، وقال عاصم بن عمر بن قَتادة : نزل على سَعْد بن خَيْثَمَةَ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنا عبد الله ابن محمد بن عمر قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة ، وإليه أوصى حمزة بن عبد المطلب يوم أُحد حين حضر القتالُ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى شُعَيب بن عُبادة عن يزيد ابن رومان قال : أول لواءٍ عقده رسول الله ، صلّعم ، حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب ، بعثه سريّةً فى ثلاثين راكباً حتى بلغوا قريباً من سِيف البحر ، يعترض لعير قريش وهى منحدرة إلى مكة ، قد جاءت من الشأم وفيها أبو جهل بن هشام فى ثلاثمائة راكب ، فانصرف ولم يكن بينهم قتال .

قال محمد بن عمر — وهو الخبر المُجْمَعُ عليه عندنا — : إنَّ أوَّلَ لواءٍ عقده رسول الله ، صلعم ، لحمزة بن عبد المطلب .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه ، قال : كان حمزة مُعْلَماً يوم بدر بريشة نَعَامة .

قال محمد بن عمر : وحمل حمزة لواء رسول الله ، صلّعم ، فى غزوة بنى قينقاع ولم يكن الرايات يومئذ .

وقُتل ، رحمه الله ، يوم أُحُد على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة ، كان أَسَنَّ من رسول الله ، صلّعم ، بأربع سنين ، وكان رجلًا ليس بالطويل ولا بالقصير . قَتَله

وحشي بن حرب ، وشق بطنه ، وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عُتْبَة ابن ربيعة ، فمضغتها ، ثم لفظتها ، ثم جاءت فمثّلت بحمزة ، وجعلت من ذلك مَسَكَتَيْن ومِعْضَدَين وخَدَمَتَين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة . وكفن حمزة في بُرْدة ، فجعلوا إذا خمّروا بها رأسه بَدَتْ قدماه ، وإذا خمّروا بها رجليه تنكشف عن وجهه ، فقال رسول الله ، صلعم : غطّوا وجهه ، وجعل على رجليه الحَرْمَلَ . قال : أخبرنا وكيع بن الجراح ، قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن حمزة بن عبد المطلب كُفّن في ثوب . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن آبائه ، قالوا : دُفن حمزة بن عبد المطلب وعبدُ الله بن جَحْش في قبر واحد ، وحمزة خال عبد الله بن جحش . قال : قال محمد بن عمر : ونزل في قبر حمزة أبو بكر وعمر وعلي والزُّبير ، ورسول الله ، صلعم ، جالس على حُفْرته ، وقال رسول الله ، صلعم : رأيتُ الملائكة تغسِّلُ حمزة لأنه كان جُنُبًا ذلك اليوم ، وكان حمزةُ أول من صلّى رسول الله عليه ذلك اليوم من الشهداء ، وكبّر عليه أربعاً ، ثم جُمع إليه الشهداء فكلما أُتِيَ بشهيد وُضع إلى جنب حمزة ، فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة . وسمع رسول الله ، صلعم ، البكاء في بني عبد الأشهل على قتلاهم ، فقال رسول الله ، صلعم : لكنْ حمزةَ لا بواكيَ له . فسمع ذلك سعد بن معاذ ، فرجع إلى نساء بني عبد الأشهل فساقهن إلى باب رسول الله ، صلعم ، فبكين على حمزة ، فسمع ذلك رسول الله ، صلعم ، فدعا لهنّ وردّهن ، فلم تبك امرأةٌ من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميّت إلا بدأَتْ بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميّتها . قال : أخبرنا شهاب بن عبّاد العبدي ، قال : حدثنا عبد الجبار بن ورد عن الزبير عن جابر بن عبد الله ، قال : لما أراد معاويةُ أن يُجْرِيَ عينَه التي بأُحُد كتبوا إليه : إنّا لا نستطيع أن نُجْرِيَها إلاّ على قبور الشهداء ، قال فكتب : انبُشوهم . قال : فرأيتُهم يُحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام ، وأصابت المسحاة طرفَ رِجْل حمزة بن عبد المطلب فانبعثت دمًا . قال : أخبرنا سفيان بن عُيينة وإسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن سعيد بن المسيب قال : قال عليٌّ لرسول الله ، صلعم : ألا تتزوّج ابنةَ عمك ابنة حمزة فإنها ، قال سفيان : أجمل ، وقال إسماعيل : أحسن فتاة في قريش ، فقال : يا عليّ أما علمت أنّ

حمزة أخى من الرضاعة ، وأنّ الله حرّم من الرضاع ما حرّم من النسب ؟

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير ومحمد بن عُبيد ، قالا : حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السُّلَمىّ عن علىّ قال : قلت يارسول الله ما لى أراك تتوق فى نساء قريش وتدَعُنا ؟ قال : عندك شىء ؟ قال قلت : نعم ابنة حمزة ، قال : تلك ابنة أخى من الرضاعة . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى قال : حدثنا سعيد بن أبى عَروبة عن قَتادة ، عن جابر بن يزيد ، عن ابن عباس قال : أُريد رسولُ الله ، صلّعم ، على ابنة حمزة فقال : إنها ابنة أخى من الرضاعة ، وإنه يَحْرُمُ من الرضاع ما يَحرُم من النّسَب . قال : أخبرنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حمّاد بن سَلَمَةَ عن عمار بن أبى عمار : أن حمزة بن عبد المطلب سأل النبىَّ ، صلّعم ، أن يُرِيَه جبريل فى صورته ، فقال : إنك لا تستطيع أن تراه ، قال : بلى ، قال : فاقعد مكانك ، قال : فنزل جبريل على خشبة فى الكعبة كان المشركون يضعون ثيابَهم عليها إذا طافوا بالبيت ، فقال : ارفع طَرْفَك فانْظُرْ ، فنظر فإذا قدماه مثل الزبرجد الأخضر فخرّ معشيًّا عليه . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق ، عن حارثة بن مضرِّب ، عن علىّ قال : قال لى رسول الله ، صلّعم ، يوم بدر : ياعلى نادِ لى حمزة ، وكان أقربَهم إلى المشركين . قال : أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة وإسحاق بن يوسف الأزرق ، عن ابن عون ، عن عُمير بن إسحاق قال : كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يَدَى رسول الله ، صلّعم ، يومَ أُحُد بسيفين ، ويقول : أنا أسد الله ، وجعل يُقبِل ويُدبِر ، قال فبينا هو كذلك إذ عثر عثرةً فوقع على ظهره ، وبَصِرَ به الأسودُ ، قال أبو أسامة : فزرقه بحربة فقتله ، وقال إسحاق بن يوسف : فطعنه الحبشىّ بحربة أو رُمْح فبقره . قال : أخبرنا هَوْذة بن خليفة ، قال : حدثنا عوف ، عن محمد قال : بلغنى أنّ هند بنت عتبة بن ربيعة جاءت فى الأحزاب يوم أُحُد ، وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لَتَأْكُلَنَّ من كبده ، قال : فلما كان حيث أُصيب حمزة ، ومثلوا بالقتلى وجاؤوا بحُزّة من كبد حمزة ، فأخذتها تمضغُها لتأكلَها فلم تستطع أن تبتلعها ، فلفظتها ، فبلغ ذلك رسولَ الله ، صلّعم ، قال : إنّ الله قد حَرَّم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئًا أبدًا . ثم قال محمد : وهٰذه شدائد على هند المسكينة . قال : أخبرنا عفان بن مسلم ،

قال : حدّثنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا عطاءُ بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال : قال أبو سفيان يوم أُحُد : قد كانت فى القوم مُثْلَةٌ ، وإن كانت لَعَنْ غيرِ مَلإٍ منى ، ما أَمرتُ ولا نهيتُ ، ولا أحببتُ ولا كرهتُ ، ساءنى ولا سرّنى ، قال : ونظروا فإذا حمزة قد بُقِر بطنُه وأخذت هندُ كبِدَه فلاكتها فلم تستطع هند أن تأكلها ، فقال رسول الله ، صلّم : أكلتْ منها شيئًا ؟ قالوا : لا ، قال : ما كان الله لِيُدْخِل شيئًا من حمزة النّار . قال : أخبرنا خالد بن مُخَلَّد قال : حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز ، قال : حدثنى الزهرى ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه : أن رسول الله ، صلّم ، قال يوم أُحُد : مَنْ رأى مقتلَ حمزة ؟ فقال رجل : أعزّك الله ، أنا رأيت مقتلَه . قال : فانطَلِقْ فأَرِناه . فخرج حتى وقف على حمزة ، فرآه قد شُقّ بطنُه ، وقد مُثل بل به ، فقال : يارسول الله مُثل به والله ، فكره رسول الله ، صلّم ، أن ينظر إليه ، ووقف بين ظَهْرَانَى القَتْلَى فقال : أنا شهيد على هؤلاء ، لُفُّوهم فى دمائهم فإنه ليس من جريح يُجْرَح فى الله إلّا جاء جرحُه يومَ القيامة يَدْمَى ، لونه لون الدم ، وريحُه ريح المسك ، قدّموا أكثرَهُم قُرْآنًا فاجْعَلُوهُ فى اللحد . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال حدثنا صالح المُرّى ، قال حدثنا سليمان التّيمى عن أبى عثمان النّهدى ، عن أبى هُريرة : أن رسول الله ، صلّم ، وقف على حمزة بن عبد المطلب حيث اسْتُشْهِدَ ، فنظر إلى منظرٍ لم ينظر إلى شىء قطّ كان أوجعَ لقلبه منه ، ونظر إليه قد مُثِّلَ به فقال : رحمة الله عليك ، فإنك كنتَ ما علمتُ ـ وَصُولًا للرحم فَعولًا للخيرات ، ولولا حزن مَنْ بعدك عليك لسرّنى أن أتركَكَ حتى يحشرَكَ الله من أرواح شتّى ، أما والله عَلَىَّ ذلك لأُمَثِّلَنَّ بسبعين منهم مكانك ! فنزل جبريل ـ عليه السلام ـ والنبى ، صلّم ، واقف بخواتيم النحل : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ » إلى آخر الآية ، فكفّر النبى ، صلّم ، عن يمينه وأمسك عن الذى أراد ، وصبر . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيّاش عن يزيد ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، قال : لما قُتِل حمزةُ يوم أُحُد أقبلت صفية تطلبه لا تدرى ما صَنَع ، قال فَلَقِيَتْ عَلِيًّا والزبير ، فقال علىّ للزبير : اذكر لأمّك ، قال الزبير : لا بل اذكر أنت لعمّتك ، قالت : ما فَعَل حمزةُ ؟ قال فأَرِياها أنهما لا يدريان ، قال فجاء النبى ، صلّم ، فقال : إنى أخاف

على عقلها ، قال : فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت ، ثم جاء فقام عليه وقد مُثل به ، فقال : لولا جزع النساء لتركتُه حتى يُحْشَرَ من حواصل الطير وبطون السباع ، قال : ثم أمر بالقتلى فجعل يصلى عليهم ، قال فيُوضع تسعة وحمزة فيكبّر عليهم سبعًا ثم يُرْفَعُونَ ويُتْرَكُ حمزةُ ، ثم يُجَاءُ بتسعة فيكبّر عليهم حتى فرغ منهم . قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعثمان بن عمر وزيد بن الحُباب ، عن أُسامة بن زيد ، عن الزهرى ، عن أنس بن مالك : أن رسول الله ، صلعم ، مرّ بعمّه حمزة يوم أُحُد وقد جُدِّع ومثل به ، فقال : لولا أن تَجِدَ صَفِيَّةُ فى نفسها لتركته حتى تأكله العافية ، حتى يُحْشَرَ من بطون الطير والسباع ، قال : فكُفِّن فى نَمِرَة إذا خُمِّر برأسه بَدَتْ رجلاه ، وإذا مُدَّتْ على رجليه بدا رأسه ، قال : وقلَّت الثيابُ وكثرت القتلى ، فكُفِّن الرجل والرجلان والثلاثة فى ثوب واحد ، وكان يجمع الثلاثة والاثنين فى قبر ثم يَسأل أيهم أكثر قُرْآناً فيُقَدِّمُهُ فى اللحْد . قال : أخبرنا وكيع وعبد الله بن نُميرَ عن هشام بن عروة عن أبيه : أن حمزة بن عبد المطلب كفِّن فى ثوب واحد . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين ، قال : حدثنا شَريك عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم ، قال : قال خباب : كفِّن حمزة فى بردة ، إذا غُطِّى رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غُطِّيت رجلاه خرج رأسه ، فغُطِّى رأسه وجعل على رجليه إذْخِرٌ . قال : أخبرنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ، قال : حدثنا محمد بن صالح عن يزيد بن زيد عن أبى أُسيد الساعدى ، قال : أنا مع رسول الله ، صلعم ، على قبر حمزة ، فجعلوا يجرُّون النَّمِرَةَ فتنكشف قدماه ويجرُّونها على قدميه فينكشف وجهه ، فقال رسول الله ، صلعم : اجعلوها على وجهه ، واجعلوا على قدميه من هذا الشجر ، قال : فرفع رسول الله صلعم رأسه فإذا أصحابه يبكون ، فقال : ما يُبكيكم ؟ قيل : يارسول الله لا نجد لعمك اليوم ثوباً واحدًا يسعه ، فقال : إنه يأتى على الناس زمانٌ يخرجون إلى الأرياف فيُصيبون فيها مطعمًا وملبسًا ومركبًا ، أو قال : مراكب ، فيكتبون إلى أهلهم : هلمُّوا إلينا فإنكم بأرض جَرَدِيَّة ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لا يَصْبِرُ على لأوائها وشِدَّتها أحدٌ إلاَّ كُنْتُ له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة . قال : أخبرنا عُمرو بن عاصم الكلابى ، قال حدثنا سليمان بن المغيرة ، قال حدَّثنا هشام بن عروة ، قال : أقبلت صفيّةُ بنت عبد المطلب ومعها ثوبان تريد

أن تكفن أخاها حمزة بن عبد المطلب فيهما ، قال : فقال رسول الله ، صلعم ، للزبير بن العوّام ، وهى أمه وهو ابنها : عَلَيْكَ المَرْأَةَ ، قال : فاستقبلها ليردّها ، قالت : هكذا لا أرض لكَ ولا أمّ لك ، فانتهت إليه ، فإذا إلى جنبه رجلٌ من الأنصار صريعٌ ، فكفن حمزة فى أوسع الثوبين وكفّن الأنصارى فى الآخر .

قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، قال : حدثنى أشعث قال : سئل الحسن أيُغَسَّلُ الشهداءُ ؟ قال : نعم ، قال : وقال رسول الله ، صلعم : لقد رأيتُ الملائكة تغسِّلَ حمزة . قال : أخبرنا وكيع والفضل بن دُكين ، عن شريك عن حصين أبى مالك : أن النبىّ ، صلعم ، صلّى على قتلى أُحُد عشرة عشرة ، يصلّى على حمزة مع كلّ عشرة . قال : أخبرنا محمد بن الفُضيل ابن غزوان عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : صلّى رسول الله ، صلعم ، على حمزة فكبّر عليه تسعًا ، ثم جىء بأُخرى فكبّر عليها سبعًا ، ثم جىء بأُخرى فكبّر عليها خمساً ، حتى فرغ من جميعهم غيرَ أنّه وَتَرَ . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سَلَمَة قال أخبرنا عطاء ابن السائب عن الشعبى عن ابن مسعود قال : وضع رسول الله ، صلعم ، حمزة فصلّى عليه وجىء برجل من الأنصار فوُضع إلى جنبه فصلى عليه ، فرُفع الأنصارى وتُرك حمزةُ ، ثم جىء بآخر فوُضع إلى جنب حمزة فصلى عليه ، فرُفع الأنصاى وتُرك حمزة ، حتى صلّى عليه يومئذ سبعين صلاة . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، قال : حدثنا همام عن عطاء بن السائب عن الشعبى : أنّ رسول الله ، صلعم ، صلّى على حمزة بن عبد المطلب ، ثم جىء برجل فوُضع فصلى عليهما جميعًا ، ثم رُفع الرجل وجىء بآخر ، فما زال يفعل ذلك حتى صلّى يومئذ على حمزة سبعين صلاة . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو الأحوص قال : حدّثنا سعيد بن مسروق عن أبى الضحى ، قال فى قول الله جلّ ثناؤه : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » ، قال : نزلت فى قتلى أُحُد ، ونزل فيهم « وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ » . قال : قُتِلَ يومئذ سبعون من المسلمين أربعة من المهاجرين : حمزة بن عبد المطلب ، ومُصعب بن عُمير أخو بنى عبد الدار ، والشمّاس بن عثمان المخزومى ، وعبد الله بن جحش الأسدى ؛ وسائرهم من الأنصار . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن أبى

هـاشم عن أبي مِجْلَز عن قيس بن عُبـاد قال : سمعتُ أبا ذر يُقسم أُنزلت هـذه الآيات : «هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا ، إلى قوله : إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» فى هـؤلاء الرّهط الستة يوم بدر : حمزة بن عبد المطلب ، وعلى بن أبى طالب ، وعبيـدة بن الحارث ، وعُتبة بن ربيعة ، وشَيْبة بن ربيعة ، والوليد بن عُتبـة . قال : أخبرنا عثمان بن عمر وعبيـد الله بن موسى ورَوْح بن عبـادة قالوا : حدّثنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال : لما رجع رسول الله ، صلّعم ، من أُحُـد سمع نسـاء بنى عبد الأشهل يبكين على هَلْكَاهُنَّ ، فقال : لكنّ حمزة لا بواكىَ له ، قال فاجتمع نساءُ الأنصـار عنده فبكين على حمزة ، ورقد رسول الله ، صلّعم ، فاستيقظ، وهن يبكين فقال : ياويحهنّ إنّهنّ هاهنـا حتى الآن ، مُرُوهنّ فليرجعن ولا يبكين على هالك بعد اليوم . قال : أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقـدى قال : حدثنا زهير بن محمد ، وأخبرنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب الحارثى قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى ، جميعاً عن شريك بن أبى نمـر عن عطاء بن يَسـار : أن رسـول الله ، صلّعم ، مرّ على نسـاء بنى عبـد الأشهل ، لما فـرغ من أُحُد ، فسمعهن يبكين على من اسْتُشْهِد منهم بأُحُد ، فقال رسول الله صلّعم : لكنّ حمـزةَ لا بواكىَ له . فسمعها سعد بن معاذ ، فذهب إلى نساء بنى عبد الأشهل فأمرهنّ أن يذهبن إلى باب رسول الله ، صلّعم ، فيبكين على حمـزة ، فذهبن فبكين فسمع رسـول الله ، صلّعم ، بكاءهن ، فقال : من هؤلاء ؟ فقيـل : نسـاءُ الأنصار ، فخرج إليهن فقال : ارجعن ، لا بكاء بعد اليوم .

وقال عبد الملك بن عمرو فى حديثه عن زهير بن محمـد : وقال : بارك الله عليكنّ وعلى أولادكن وعلى أولاد أولادكن ، وقال عبد الله بن مسلمة فى حديثه عن عبـد العزيز بن محمـد : رحمكنّ الله ورحم أولادكن وأولاد أولادكن .

قال : أخـبرنا محمـد بن عبـد الله الأنصارى قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنـا محمـد بن إبراهيم قال : مَرّ رسـولُ الله ، صلّعم ، حين انصرف من أُحُد ، وبنـو عبـد الأشهل نساؤهم يبكين على قتلاهم ، فقـال رسول الله ، صلّعم : لكنّ حمـزةَ لا بواكى له . فبلغ ذلك سـعد بن معـاذ ، فسـاق نسـاءه حتى جاء بهنّ إلى باب المسجد يبكين على حمـزة . قالت عائشة : فخرجنـا إليهنّ نَبْكى معهن ؛ فنـام رسـول الله ، صلّعم ، ونحن نبكى ، ثم استيقظ. فصلى صلاة العشـاء الآخرة ، ثم نام ونحن نبكى ، ثـم استيقظ. فسمع الصـوت فقـال : ألا أُراهنّ هاهنا

إلى الآن ؟ قولوا لهنّ فَلْيَرْجِعْنَ، ثم دعا لهنّ ولأزواجهن ولأولادهنّ، ثم أصبح فنهى عن البكاء كأشدّ ما ىهى عن شىء. قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك قال: أخبرنا محمد بن أبى حميد، عن ابن المنكدر قال: أقبل رسول الله، صلّعم، من أُحُد، فمرّ على بنى عبد الأشهل، ونساء الأنصار يبكين على هَلكاهُنّ يَنْدُبْنهم، فقال رسول الله، صلّعم: لكنَ حمزة لا بواكىَ له، قال: فدخل رجال من الأنصار على نسائهم فقالوا: حوِّلن بكاءكنّ ونَدْبَكن على حمزة، فقام رسول الله، صلّعم، فطال قيامُه يستمع، ثم انصرف فقام على المنبر من الغد، فنهى عن النياحة كأشد ما ىهى عن شىء قطّ، وقال: كلّ نادبة كاذبة إلّا نادبةَ حمزة. قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا حكيم بن سلمان قال: سمعت محارب بن دِثار يذكر، قال: لما قُتل حمزة بن عبد المطلب جعل الناس يبكون على قَتْلاهم، فقال النبىُّ، صلّعم: لكنّ حمزة لا بواكىَ له، قال: فسمعت ذلك الأنصار فأمروا نساءهم فبكين عليه، فجاءت امرأة واضعة يدها على رأسها ترِنّ، فقال رسول الله، صلّعم: فعلت فعْلَ الشيطان حين أُهبط إلى الأرض، وضع يده على رأسه يرنّ، وإنّه ليس منا مَن حَلَقَ ولا من حرق ولا من سَلَقَ. قال: أخبرنا عبد الله بن نُمير قال: حدثنا زياد بن المنذر عن أبى جعفر قال: كانت فاطمة تأتى قبر حمزةَ تَرُمُّه وتصلِحُهُ.

على بن ابى طالب رضى الله عنه

واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شَيْبَةُ بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف، واسمه المُغيرة بن قُصَىّ، واسمه زيد، ويكنى على أبا الحسن، وأُمُّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قُصىّ. ٧ وكان له من الولد الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى، وأُمهم فاطمة بنت رسول الله، صلّعم، ومحمد بن علىّ الأكبر وهو ابن الحنفيّة، وأُمه خَوْلَة بنت جعفر بن قيس بن مَسْلَمَة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لُجيم بن صَعْب بن على بن بكر بن وائل، وعُبيد الله بن علىّ، قتله المختار بن أبى عُبيد بالمذار، وأبو بكر بن على، قُتل مع الحسين ولا عقب لهما، وأُمُّهما ليلى

بنت مسعود بن خالد بن ثابت بن رِبْعى بن سُلْمَى بن جندل ابن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم ، والعبّاس الأكبر بن علىّ وعثمان وجعفر الأكبر وعبد الله ؛ قُتلوا مع الحسين بن علىّ ولا بقيّة لهم ، وأمهم أمّ البنين بنت حِزام بن خالد ابن جعفر بن ربيعة بن الوحيد بن عامر بن كعب بن كلاب ، ومحمد الأصغر ابن على ؛ قُتل مع الحسين ، وأمه أمّ ولد ، ويحيَى وعون ابنا علىّ ، وأمهما أسماء بنت عُميس الخثعميّة ، وعمر الأكبر بن علىّ ورقيّة بنت على ، وأمهما الصهباء ، وهى أم حبيب بنت ربيعة بن بُجير بن العبد بن علقمة ابن الحارث بن عتبة بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُبيب ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب بن وائل ، وكانت سبيّة أصابها خالد بن الوليد حين أغار على بنى تغلب بناحية عين التمر ، ومحمد الأوسط ابن علىّ ، وأمه أمامة بنت أبى العاص بن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمها زينب بنت رسول الله ، صلّعم ، وأمها خديجة بنت خُويْلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصىّ ، وأم الحسن بنت على ورَمْلَة الكبرى ، وأمهما أم سعيد بنت عروة بن مسعود بن مُعَتِّب ابن مالك الثقفى ، وأمّ هانئ بنت على ، وميمونة ، وزينب الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأم كلثوم الصغرى ، وفاطمة ، وأمامة ، وخديجة ، وأمّ الكرام ، وأم سلمَة ، وأم جعفر ، وجُمانة ، ونفيسة ، بنات علىّ ، وهن لأمهات أولاد شتى ، وابنة لعلىّ لم تُسَمَّ لنا ، هلكت وهى جارية لم تبرز ، وأمها مُحيّاة بنت امرئ القيس بن عدىّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم من كلب ، وكانت تخرج إلى المسجد وهى جارية فيقال لها : مَن أخوالُكِ ؟ فتقول : وه وه (تعنى كلباً) . فجميعُ ولد علىّ بن أبى طالب لصلبه أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة امرأة ، وكان النّسل من ولده لخمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيّة والعباس بن الكلابيّة وعمر بن التغلبيّة . قال محمد بن سعد : لم يصح لنا من ولد على ، رضى الله عنه ، غيرُ هؤلاء .

ذكر اسلام على وصلاته

قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح ويزيد بن هارون وعفان بن مسلم عن شعبة ،

عن عمرو بن مرّة عن أبي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال : أول من أسلم مع رسول الله ، صلّعم ، علي . قال عفان بن مسلم : أول من صلّى .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن نافع وإسحاق بن حازم عن أبي نجيح عن مجاهد قال : أول من صلى عليّ وهو ابن عشر سنين .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمرو بن عبد الله بن عتبة عن عُمارة ابن غَزِيّة عن محمد بن عبد الرحمن بن زُرارة قال : أسلم عليّ وهو ابن تسع سنين . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، حدثني عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب : أن علي بن أبي طالب حين دعاه النبي ، صلّعم ، إلى الإسلام كان ابن تسع سنين ، قال الحسن بن زيد : ويقال دون التسع سنين ، ولم يعبد الأوثان قطّ لِصِغَره . قال : أخبرنا يزيد بن هارون وسليمان أبو داود الطيالسي قالا : أخبرنا شُعبة عن سلَمَة بن كُهيل عن حَبّةَ العُرَنى قال : سمعتُ عليًّا يقول : أنا أول من صلّى ، قال : يزيد أو أسلم ! قال : أخبرنا يحيَى بن حماد البصرى قال : أخبرنا أبو عَوانة عن أبي بَلْج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال : أول من أسلم من الناس بعد خديجة علي . قال محمد بن عمر : وأصحابنا مجمعون أنّ أوّل أهل القبلة الذى استجاب لرسول الله ، صلّعم ، خديجة بنت خويلد ، ثم اختُلف عندنا فى ثلاثة نفر أيُّهم أسلم أوّلًا ، فى أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة ، وما نجد إسلام عليّ صحيحًا إلا وهو ابن إحدى عشرة سنة . قال : أخبرنا ابن عمر ، حدثني عبد الله بن محمد عن أبيه عن عُبيد الله بن أبي رافع عن علي قال : لمّا خرج رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة فى الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أُؤدّيَ ودائع كانت عنده للناس ، ولذا كان يسمّى الأمين ، فأقمتُ ثلاثًا فكنتُ أظْهَرُ ، ما تغيّبْتُ يومًا واحدًا ، ثمّ خرجْتُ فجعلتُ أتبع طريق رسول الله ، صلّعم ، حتى قدمْتُ بني عمرو بن عوف ورسول الله ، صلّعم ، مقيم فنزلتُ على كلثوم بن الهِدْم وهنالك منزل رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عاصم بن سُويد من بني عمرو بن عوف عن محمد بن عُمارة بن خُزيمة ابن ثابت قال : قدم عليّ للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله ، صلّعم ، بقُباء لم يَرِمْ بعد . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن محمد

ابن عمر بن علىّ عن أبيه قال : لمّا قدم رسول الله ، صلّعم ، آخى بين المهاجرين بعضِهم فبعض ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، فلم تكن مؤاخاةٌ إلاّ قبل بدر ، آخى بينهم على الحقّ والمؤاساة ، فآخى رسول الله ، صلّعم ، بينه وبين علىّ بن أبى طالب . قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه : أن النبىّ ، صلّعم ، حين آخى بين أصحابه وضع يده على منكب علىّ ثم قال : أنت أخى ترثُنى وأرثُكَ ، فلما نزلت آيةُ الميراث قَطعت ذاك . قال : أخبرنا محمد ابن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا عبد الله بن جعفر ، عن أبى عون وسعد بن إبراهيم ، قال محمد بن عمر : وأخبرنا محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قالوا : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين على بن أبى طالب وسهل بن حُنيف .

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : كان علىّ بن أبى طالب يوم بدر مُعْلَمًا بصوفة بيضاء . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة : أن علىّ ابن أبى طالب كان صاحب لواء رسول الله ، صلّعم ، يوم بدر وفى كل مَشْهَد .

ذكر قول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لعلى بن ابى طالب اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى

قال : قال محمد بن عمر : وكان علىّ ممن ثَبَتَ مع رسول الله ، صلّعم ، يوم أُحُد حين انهزم الناس ، وبايعه على الموت ، وبعثه رسول الله ، صلّعم ، سريّةً إلى بنى سعد بفَدَك فى مائة رجل ، وكان معه إحدى رايات المهاجرين الثلاث يومَ فَتح مكّة ، وبعثه سريّة إلى الفُلْس إلى طَيّئ ، وبعثه إلى اليمن ولم يتخلّف عن رسول الله ، صلّعم ، فى غزوة غزاها إلا غزوة تبوك خَلّفه فى أهله . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ، حدثنى أبو سعيد قال : غزا رسول الله ، صلّعم ، غزوة تبوك وخلّف عليًا فى أهله ، فقال بعض الناس : ما منعه أن يخرج به إلاّ أنه كَرِهَ صُحْبَتَه ، فبلغ ذلك عليًا فذكره

للنبى ، صلعم ، فقال : أيا ابن أبى طالب أما ترضى أن تنزل منى بمنزلةِ هارون من موسى ؟ قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا فِطْر بن خليفة عن عبد الله بن شَريك قال : سمعتُ عبد الله بن رُقيم الكنانىّ قال : قدمنا المدينة فلقينا سعد بن مالك فقال : خرج رسول الله ، صلعم ، إلى تبوك وخلّف عليًّا ، فقال له : يا رسول الله خرجت وخلّفْتَنى ؟ فقال : أمّا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبىّ بعدى ؟ قال : أخبرنا عفان بن مسلم عن حمّاد بن سلَمة قال : أخبرنا علىّ بن زيد عن سعيد بن المسيَّب قال : قلت لسعد بن مالك : إنى أريد أن أسألك عن حديث وأنا أهابُك أن أسألك عنه ، قال : لا تفعل يا ابن أخى ، إذا علمت أنّ عندى علمًا فسَلْنى عنه ولا تَهَبْنى ، فقلت قول رسول الله ، صلعم ، لعلىّ حين خلّفه بالمدينة فى غزوة تبوك ، قال قال : أتخلّفنى فى الخالفة فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ فأدْبَرَ علىّ مسرعًا كأنّى أنْظُرُ إلى غُبار قدمَيْه يَسْطَعُ ، وقد قال حمّاد : فرجع علىّ مسرعا . قال : وأخبرنا رَوْح بن عُبادة قال : حدثنا عون عن ميمون عن البَراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا : لمّا كان عند غزوة جَيْش العُسْرة ، وهى تبوك ، قال رسول الله ، صلعم ، لعلىّ بن أبى طالب : إنّه لا بدّ من أن أقيم أو تقيم . فخلفه ، فلمّا فصل رسول الله ، صلعم ، غازيًا قال ناس : ما خلّف عليًّا إلا لشىء كرِهَهُ منه . فبلغ ذلك عليًّا فاتّبع رسولَ الله ، صلعم ، حتى انتهى إليه ، فقال له : ما جاء بك يا علىّ ؟ قال : لا يارسول ، الله إلا أنّى سمعت ناسًا يزعمون أنك إنما خَلّفتَنى لشىء كرِهتَهُ منى ، فتضاحك رسول الله ، صلعم ، وقال : ياعلىّ أما ترضى أن تكون منى كهارون من موسى غيرَ أنك لست بنبىّ ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : فإنه كذلك . أخبرنا روح بن عبادة قال : حدثنا بسطام بن مسلم عن مالك ابن دينار قال : قلت لسعيد بن جُبير : مَنْ كان صاحب راية رسول الله ، صلعم ؟ قال : إنّك لرِخْو اللَّبَب . فقال لى معبد الجُهَنى : أنا أخبرك ، كان يحملها فى المسير ابن ميسرة العبسى ، فإذا كان القتال أخذها على بن أبى طالب ، رضى الله عنه :

ذكر صفة على بن ابى طالب عليه السلام

قال : أخـــبرنا يزيد بن هـارون قال : أخبرنا إسماعيل بن أبى خـالد عن الشعبى قال : رأيتُ عليًّـا وكان عريض اللحية وقد أخـذت ما بين منكبيـه ، أصـلع على رأسـه زُغَيْبَات . أخـــبرنا الفضـل بن دُكين قال : حدثنـا يونس بن أبى إسحاق عن أبيه أبى إسحاق قال : رأيت عليًّـا فقال لى أبى قم يا عمـرو فانْظُرْ إلى أمير المؤمنين ، فقُمتُ إليه فلم أرَه يَخْضِبُ لحيته ، ضَخْم اللحية . قال : أخبرنا مُؤَمَّل بن إسماعيل وقبيصة بن عقبـة قالا : حدثنـا سفيان عـن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا أبيض الرأس واللحية . قال : أخـبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا شريك عن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّا أصلع أبيضَ اللحية ، رَفَعَنى أبى .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا شريك عن جابر عن عامر قال : كان علىّ يَطْرُدُنا من الرَّحْبَة ونحن صبيان ، أبيض الرأس واللحيـة . قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين قال : حدثنـا زهير عن أبى إسحاق أنه صلّى مـع علىّ الجمعـة حين مالت الشمس ، قال : فرأيته أبيض اللحية أجْلَحَ . قال : أخبرنا محمد بن عمـر قال : أخبرنا الثورى وإسرائيل وشيبان وقيس عن أبى إسحاق قال : رأيت عليًّـا أبيض الرأس واللحيـة . أخـــبرنا شهاب بن عبّاد العبدى قال : حدثنا إبراهيم بن حميـد عن إسماعيل عن عامـر قال : ما رأيتُ رجلًا قطُّ أعـرضَ لحيةً من علىّ ، قد ملأت ما بين منكبيه ، بيضاء . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين وعفّـان بن مُسلم وسليمان بن حـرب قالوا : حدثنـا أبو هـلال قال : حـدَّثنى سَوادة بن حنظلة القُشيرى قال : رأيت عليًّـا أصفـر اللحيـة . قال : أخـبرنا عبـد الله بن نُمير وأسـباط بن محمـد عن إسماعيل بن سلمان الأزرق عـن أبى عمر البزاز عن محمـد بن الحنفيّـة قال : خضب علىّ بالحِنّـاء مرّة ثم تركه . قال : أخـبرنا وهب بن جرير بن حـازم قال : حدثنا أبى قال : سمعت أبا رجاء قال : رأيت عليًّا أصلع ، كثير الشعر ، كأنّمـا اجتاب إهـاب شـاة . قال : أخـــبرنا عفّـان بن مسْلم قال : حدثنـا أبو عَوانة عن مغيرة عن قُدامة بن عتّـاب قال : كان علىّ ضخم البطن ، ضخم مُشاشة المنكب ، ضخمَ عَضَلَة الذراع ، دقيقَ مُسْتَدَقّها ، ضخمَ عضـلة السـاق ، دقيقَ مستدَقّها ، قال : رأيتـه يخطب فى يوم من أيّام الشـتاء ، عليـه قميصٌ قِهْز وإزاران قَطْرِيّان ، معتمًّا بِسِبٍّ كتّـان

مِّمـا يُنْسَجُ فى سوادكم . قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين قال : حدثنا رِزام بن سـعد الضبىّ قال : سمعتُ أبى يَنْعَتُ عليًا قال : كان رجلًا فوقَ الرَّبْعَة ، ضَخْمَ المنكبين ، طويلَ اللحيـة ، وإن شئت قلت إذا نظـرت إليـه هـو آدَمُ ، وإن تبيَّنتـه من قريب قلت أن يكونَ أَسْمَرَ أَدْنَى من أن يكون آدم : قال : أخبرنا محمـد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن عبـد الله بن أبى سبرة عن إسحاق بن عبـد الله بن أبى فروة قال : سألتُ أبا جعفـر محمـد بن علىّ قلت : ما كانت صفـة علىّ ؟ قال : رجـل آدَمُ شـديدُ الأُدمـة ، ثقيـلُ العينين ، عظيمُهما ، ذو بطن ، أصلع ، إلى القِصَر أقرب . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا همَّام بن يحيَى عن محمـد بن جُحـادة قال : حـدثنى أبو سـعيد بيـَّـاع الكرابيس : أن عليًّـا كان يأتى السـوق فى الأيام فيسلِّم عليهم ، فإذا رأوه قالوا بوذا شكنب أمـد ، قيـل له إنهم يقولون إنك ضخم البطن ، فقـال : إنَّ أعـلاهُ عِلْمٌ وأسفلَه طعامٌ . قال : أخـبرنا عبيـد الله بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال : رأيت عليًّـا ورأسه ولحيتـه بيضاوان كأنَّهما قطن قال : أخـبرنا الفضـل بن دُكين قال : حدثنـا سـلمة بن رَجَاء التميمى عـن مُـدْرِك أبى الحجَّاج قال : رأيت فى عينى علىّ أثر الكحـل . قال : أخـبرنا يزيد بن هارون قال : حدثنـا هشام بن حسّان قال : حدثنا أبو الرضى القيسى قال : ربَّما رأيت عليًّا يخطبنـا وعليـه إزارٌ ورداءٌ مرتديًا به ، غير ملتحف ، وعمامة ، فينظر إلى شَعْر صدره وبطنه .

ذكر لباس على عليه السلام

قال : أخـبرنا وكيع عن أبى مكين عن خالد أبى أميَّـة قال : رأيت عليًّـا وقد لحق إزارُه بركبتيه . قال : أخـبرنا يعلى بن عبيـد وعبـد الله بن نمير عن الأجلح عن عبـد الله بن أبى الهذيل قال : رأيت عليًّا عليـه قميص رازىٌّ إذا مَدَّ كُمَّه بلغ الظُّفُـرَ فإذا أرخاه ، قال يعلى : بلغ نصفَ ساعده ، وقال عبـد الله ابن نُمير : بلغ نصفَ الذراع . قال : أخـبرنا وكيع بن الجرَّاح عن علىّ ابن صـالح عن عطاء أبى محمـد قال : رأيت على علىّ قميصًا من هـذه الكرابيس غيرَ غسيل . قال : أخـبرنا أنس بن عياض أبو ضَمْرة الليثى قال : حـدثنى محمـد بن أبى يحيَى عن أبى العـلاء مولى الأسلميّين قال : رأيت عليًّا يأتزر

فوق السُّرة . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن سفيان عن عمرو بن قيس : أنّ عليًّا رُئي عليه إزارٌ مرقوعٌ فقيل له فقال : يُخَشِّعُ القلبَ ويَقْتَدِى به المؤمنُ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدّثنا الحُر بن جرموز عن أبيه قال : رأيتُ عليًّا وهو يخرج من القصر وعليه قِطْريّتان إزارٌ إلى نصف الساق ورداءٌ مُشَمَّرٌ قريب منه ومعه دِرَّةٌ له يمشى بها فى الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول أَوْفُوا الكَيْلَ والميزانَ ، ويقول لا تَنْفُخُوا اللحم . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا سعيد بن عبيد عن على ابن ربيعة : أنه رأى على علىّ بُرْدَيْن قِطْرِيّين . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا حميد بن عبد الله الأصمّ قال : سمعتُ فرّوخَ (مولى لبنى الأشتر) قال : رأيت عليًّا فى بنى ديوار وأنا غلام فقال : أتعرفنى ؟ فقلت : نعم أنت أمير المؤمنين ، ثم أتى آخر فقال : أتعرفنى ؟ فقال : لا ، فاشترى منه قميصًا زابيًّا فلبسه فمدّ كُمَّ القميص فاذا هو مع أصابعه فقال له : كُفَّه ، فلمّا كفّه قال : الحمد لله الذى كسا علىَّ بن أبى طالب . قال : أخبرنا الفضل ابن دُكين قال : حدثنا أيوب بن دينار أبو سليمان المُكْتِب قال : حدثنى والدى أنه رأى عليًا يمشى فى السوق وعليه إزارٌ إلى نصف ساقيه وبردة على ظهره ، قال : ورأيت عليه بردين نجرانيّين . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا عبد الجبار بن المغيرة الأزدى ، حدّثتنى أم كثيرة : أنها رأتْ عليًّا ومعه مِخْفَقَةٌ وعليه رداءٌ سُنْبُلانى وقميص كرابيس وإزار كرابيس إلى نصف ساقيه الإزار والقميصُ . قال : أخبرنا خالد بن مَخْلَد قال : حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثنى جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان على بن أبى طالب يطوف فى السوق بيده دِرّة ، فأُتى بقميص له سُنْبُلانى فلبسه فخرج كمّاه على يديه فأمر بهما فقُطعا حتى استويا بيديه ، ثم أخذ درّته فذهب يطوف . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان ابن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : ابتاع على قميصًا سُنبلانيًّا بأربعة دراهم فجاء الخياط فمد كُمَّ القميص فأمره أن يقطعه مما خلف أصابعه . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا زهير بن معاوية عن جابر عن هرمز قال : رأيت عليًّا متعصّبًا بعصابة سوداء ما أدرى أى طَرَفَيْهَا أطول : الذى قدامه أو الذى خلفه ، يعنى عِمامة . قال : أخبرنا الفضل بن

دُكين قال : حدثنا شريك عن جابر عن مولى لجعفر ، فقال له هرمز قال : رأيت عليًا عليه عمامة سوداء قد أرخاها من بين يديه ومن خلفه : قال : أخبرنا وكيع بن الجراح عن أبى العنبس عمرو بن مروان عن أبيه قال : رأيتُ على علىٍّ عمامةً سوداء قد أرخاها من خلفه . أخبرنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن ثابت بن عبيد عن أبى جعفر الأنصارى قال : رأيت على علىٍّ عمامةً سوداء يومَ قُتل عثمان ، قال : ورأيته جالسًا فى ظُلَّة النساء وسمعتُه يومئذ يوم قُتل عثمان يقول تَبًّا : لكم سائر الدّهر . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا على بن صالح عن عطاء أبى محمد قال : رأيت عليًا خرج من الباب الصغير فصلى ركعتين حين ارتفعت الشمس ، وعليه قميصٌ كرابيس كسكرىّ فوق الكعبين وكماه إلى الأصابع وأصل الأصابع غير مغسول .

ذكر قلنسوة على بن ابى طالب عليه السلام وخاتمه وتختمه له وماكان نقشه

قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبى شيبة قال : حدثنا عبد السلام ابن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن إبراهيم بن عبد الله ابن حنين عن ابن عباس عن علىٍّ قال : قال لى رسول الله ، صلّعم : إذا كان إزارك واسعًا فَتَوَشَّحْ به ، وإذا كان ضَيِّقًا فَأْتَزِرْ به . قال : أخبرنا الفضل ابن دُكين قال : حدثنا حسن بن صالح عن أبى حيّان قال : كانت قلنسوةُ علىّ لطيفة . قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن كيسان بن أبى عمر عن يزيد بن الحارث بن بلال الفزارى قال : رأيت على علىٍّ قلنسوة بيضاء مصرية . قال : أخبرنا معن بن عيسى قال : حدثنا أبان بن قَطَن عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبيه عبد الرحمن بن أبى ليلى : أنّ على بن أبى طالب تختّم فى يساره . قال : أخبرنا أبو بكر ابن عبد الله بن أبى أويس عن سليمان بن بلال ، عن جعفر بن محمد ابن علىّ عن أبيه : أن عليًا تختّم فى اليسار . قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى قال : حدثنا معتمر عن أبيه عن أبى إسحاق الشيبانى قال : قرأتُ نقش

خاتم علىّ بن أبى طالب فى صلح أهل الشأم : محمد رسول الله . قال : أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب وعمرو بن خالد المصرى قالا : حدثنا زهير عن جابر الجُعْفِىّ عن محمد بن علىّ قال : كان نقش خاتم على : الله الملك . قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علىّ قال : كان نقش خاتم على : الله الملك . أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدى قال : حدثنا جعفر بن زياد عن الأعمش عن أبى ظَبْيَان قال : خرج علينا علىٌ فى إزارٍ أصفر وخميصةٍ سوداء . الخميصة شبه البَرْنَكان :

ذكر قتل عثمان بن عفان وبيعة على بن ابى طالب رضى الله عنهما

قال : قالوا لما قُتل عثمان ، رحمه الله ، يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وبُويع لعلى بن أبى طالب ــ رحمهُ الله ــ بالمدينة ، الغدَ من يوم قتل عثمان ، بالخلافة بايعه طلحةُ ، والزبير ، وسعد ابن أبى وقاص ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وعمّار بن ياسر ، وأسامة ابن زيد ، وسهل بن حُنيف ، وأبو أيوب الأنصارى ، ومحمد بن مَسْلَمة ، وزيد ابن ثابت ، وخزيمة بن ثابت ، وجميع من كان بالمدينة من أصحاب رسول الله صلّعم ، وغيرهم ، ثم ذكر طلحةُ والزبير أنهما بايعا كارهين غير طائعين وخرجا إلى مكة وبها عائشة ، ثم خرجا من مكة ومعهما عائشة إلى البصرة يطلبون بدم عثمان . وبلغ عليًا ، عليه السلام ، ذلك فخرج من المدينة إلى العراق ، وخلّف على المدينة سهلَ بن حُنيف ، ثم كتب إليه أن يَقْدَمَ عليه ، وَوَلّى المدينةَ أبا حسن المازنىّ ، فنزل ذا قار وبعث عمارَ بن ياسر والحسن بن على إلى أهل الكوفة يستنفرهم للمسير معه ، فقَدِمُوا عليه فسار بهم إلى البصرة ، فلَقِىَ طلحة والزبير وعائشة ومن كان معهم من أهل البصرة وغيرهم يومَ الجمل فى جمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين ، وظَفِرَ بهم وقُتل يومئذ طلحة والزبير وغيرهما ، وبلغت القتلى ثلاثة عشر ألف قتيل ، وأقام علىٌ بالبصرة خمس عشرة ليلة ثم انصرف إلى الكوفة :

ذكر علي ومعاوية وقتالهما وتحكيم الحكمين

ثم خرج يريد معاوية بن أبي سفيان ومن معه بالشأم ، فبلغ ذلك معاوية فخرج فيمن معه من أهل الشأم والتقوا بصِفّين فى صفر سنة سبع وثلاثين ، فلم يزالوا يقتتلون بها أيامًا ، وقُتل بصفين عمّار بن ياسر ، وخُزيمة بن ثابت ، وأبو عَمرة المازنى — وكانوا مع على — ورفع أهل الشأم المصاحف يدعون إلى ما فيها مكيدةً من عمرو بن العاص ، أشار بذلك على معاوية وهو معه ، فكره الناسُ الحربَ وتداعوا إلى الصلح ، وحَكَّموا الحَكَمَيْن ، فحكَّم علىٌّ أبا موسى الأشعرى ، وحكَّم معاوية عمرو بن العاص ، وكتبوا بينهم كتابًا أن يوافوا رأس الحَوْل بأَذْرُحَ فينظروا فى أمر هذه الأمة ، فافترق الناس فرجع معاوية بالأُلفة من أهل الشأم ، وانصرف علىٌّ إلى الكوفة بالاختلاف والدَّغَل ، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه وقالوا : لا حَكَمَ إلا اللهُ ، وعسكروا بحَرُوْرَاء ، فبذلك سُموا الحَرَوْرِيَّة ، فبعث إليهم علىٌّ عبدَ الله بن عباس وغيره ، فخاصمهم بحاجّهم ، فرجع منهم قومٌ كثير ، وثَبَتَ قومٌ على رأيهم وساروا إلى النهروان فَعَرَضوا للسبيل وقَتَلوا عبدَ الله بن خَبّاب بن الأَرَتّ ، فسار إليهم علىٌّ فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثُدَيّة ، وذلك سنة ثمان وثلاثين ، ثم انصرف على إلى الكوفة فلم يزل بها يخافون عليه الخوارج من يومئذ إلى أن قُتل رحمه الله . واجتمع الناس بأذرحَ فى شعبان سنة ثمان وثلاثين ، وحضرها سعد ابن أبي وقاص وابن عمر وغيرُهُما من أصحاب رسول الله ، صلّعم ، فقدّم عمرو أبا موسىٰ فتكلّم فخلع عليًا ، وتكلّم عمرو فأقر معاوية وبايع له ، فتفرّق الناس على هذا .

ذكر عبد الرحمن بن ملجم المرادى وبيعة على ورده وإياه قوله لتخضبن هذه من هذه وتمثله بالشعر وقتله عليا عليه السلام وكيف قتله عبد الله بن جعفر والحسين ابن على ومحمد بن الحنفية

أخبرنا الفضل بن دُكين أبو نعيم ، حدثنا فطر بن خليفة قال : حدثنى أبو ١٥

الطفيل قال: دعا علي الناس إلى البيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادى فردّه مرتين، ثم أتاه فقال: ما يَحْبِسُ أشقاها، لَتُخْضَبَنَّ، أو لَتُصْبَغَنَّ، هذه من هذا (يعني لحيته من رأسه) ثم تمثل بهذين البيتين:

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ للمَوتِ فَإِنَّ المَوتَ آتِيكَ
وَلَا تَجْزَعْ من القَتْلِ إذا حَلَّ بِوادِيكَ

قال محمد بن سعد: وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب: والله إنه لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِّيِّ - صلى الله عليه وسلم - إلَيَّ. أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين، قال علي بن أبي طالب للمراديّ:

أُريد حِبَاءَهُ ويُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ من خليلك من مُراد

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيّة عن عُمارة بن أبي حفصة عن أبي مِجْلَز قال: جاء رجل من مراد إلى عليّ، وهو يصلي في المسجد، فقال: احْتَرِسْ فإنَّ ناسا من مراد يريدون قتلك، فقال: إنّ مع كلّ رجل مَلَكين يحفظانه مما لم يُقَدَّرْ، فإذا جاء القَدَرُ خَلَّيا بينه وبينه، وإن الأَجل جُنّة حصينة. قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام بن حسان عن محمد عن عَبيدة قال: قال علي: ما يحْبِسُ أشقاكم أنْ يجيء فيَقْتُلَني؟ اللّهمّ قد سَئِمْتُهُمْ وَسَئِمُوني فأَرِحْهُمْ مى وأَرِحْني منهم. قال: أخبرنا وكيع ابن الجراح، قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال: سمعت عليا يقول: لَتُخْضَبَنَّ هذه من هذه فما يُنْتَظَرُ بالأَشْقى، قالوا يا أمير المؤمنين فأَخبِرْنا به نُبيرُ عِترَته، فقال: إذاً والله تقتلوا بي غيرَ قاتلي، قالوا: فاسْتَخْلِفْ علينا، فقال: لا، ولكن أَتْرُكُكُمْ إلى ما تركَكُمْ إليه رسول الله، صلعم، قالوا: فما تقول لربك إذا أَتَيْتَهُ؟ قال: أقول اللّهُمَّ تَرَكْتُكَ فيهم فإن شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ وإن شِئْتَ أَفْسَدتَهُمْ. قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا إسرائيل عن سنان بن حبيب عن نُبَل بنت بدر عن زوجها قال: سمعتُ عليا يقول: لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هذا؛ يعني لحيته من رأسه. قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا موسى بن عبيدة عن أبي بكر بن عبيد الله بن أنس أو أيوب بن خالد أو كليهما، حدثنا عبيد الله أن النبي، صلعم، قال لعلي: يا علي من أشقى الأوّلينَ والآخرين؟ قال: الله ورسوله أعلم،

قال : أشْقَى الأَوّلين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين الذى يطعُنك يا على ؛ وأشار إلى حيثُ يُطْعَنُ . قال : أخبرنا الفضل بن دُكين قال : أخبرنا سليمان بن القاسم الثقفى قال : حدثتنى أمى ، عن أم جعفر سُرِّيَّة علىٍّ ، قالت : إنى لأَصُبُّ على يديه الماء إذ رفع رأسه فأخذ بلحيته فرفعها إلى أنفه فقال : واهًا لَكِ لَتُخْضَبِنَّ بدم ! قالت : فأُصيبَ يومَ الجمعة . قال : أخبرنا خالد ابن مَخْلَد ومحمد بن الصلت قالا : أخبرنا الربيع بن المنذر عن أبيه عن ابن الحنفية قال : دَخَلَ علينا ابنُ مُلْجَم الحَمَّامَ وأنا وحسن وحسين جلوس فى الحمام ، فلما دخل كأنهما اشمأزّا منه وقالا : ما أجْرَأَكَ تدخل علينا ! قال فقلت لهما : دَعاه عنكما فَلَعَمْرى ما يريد بكما أحْشَمُ من هذا . فلما كان يومَ أُتِىَ به أسيرًا ، قال ابن الحنفيّة : ما أنا اليومَ بأعْرفَ به منّى يومَ دَخَلَ علينا الحمام ، فقال علىّ : إنّه أسير فأَحْسِنُوا نُزُلَه وأكْرِمُوا مثْوَاه فإنْ بَقِيتُ قَتَلْتُ أو عفوتُ ، وإن متُّ فاقْتُلُوهُ قِتْلَتِى ولا تَعْتَدُوا إنّ اللهَ لا يُحِبُّ المعتدين . قال : أخبرنا جرير ، عن مغيرة ، عن قُثَمَ (مولى لابن عباس) قال : كَتَبَ علىٌّ فى وصيّته : إلى أكبر ولدى غير طاعن عليه فى بطن ولا فرج . قالوا : انتدب ثلاثةُ نفرٍ من الخوارج : عبد الرحمن بن ملجم المرادى — وهو من حِمْيَرَ ، وعِدادُه فى مُرادٍ ، وهو حليفُ بنى جبلة من كندة — والبُرَك بن عبد الله التميمى ، وعمرو بن بُكَير التميمى ، فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا لَيَقْتُلُنّ هؤلاء الثلاثةَ : علىّ بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن العاص ، ويُرِيحنّ العِبادَ منهم ؛ فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا لكم بعَلى بن أبى طالب ، وقال البُرَكُ : وأنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بُكَير : أنا أكْفِيكُمْ عمرو بن العاص. فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا وتواثقوا لا يَنْكِصُ رجلٌ منهم عن صاحبه الذى سُمِّى ، ويتوجّه إليه حتى يقتله أو يموت دونه ، فاتّعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ، ثم توجّه كل رجل منهم إلى المصر الذى فيه صاحبه ، فقَدِمَ عبد الرحمن بن ملجم الكوفة ، فلقى أصحابه من الخوارج فكاتَمَهُمْ ما يريد ، وكان يزورهم ويزورونه ، فزارَ يوماً نفرًا من تيم الرِّباب فرأى امرأة منهم يقال لها قَطَامِ بنت شِجْنة بن عدىّ بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن دهل بن تيم الرِّباب — وكان علىٌّ قَتَلَ أباها وأخاها يوم نهروان — فأعجبته فخطبها ،

فقالت : لا أتزوجك حتى تسمىَ لى ، فقال : لا تسألينى شيئًا إلّا أعطيتك ، فقالت : ثلاثة آلاف وقتل على بن أبى طالب ، فقال : والله ما جاء بى إلى هذا المصر إلّا قتلُ على بن أبى طالب ، وقد آتيتك ما سألتِ . ولقى عبدُ الرحمن بن مُلجم شَبيبَ بن بَجَرة الأشجعى فأعلمه ما يريد ، ودعاه إلى أن يكون معه ، فأجابه إلى ذلك : وبات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلةَ التى عزم فيها أن يقتل عليًّا فى صبيحتها يناجى الأشعث بن قيس الكندى فى مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر ، فقال له الأشعث : فضحك الصبحُ فقُمْ ، فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السُّدة التى يخرج منها علىّ : قال الحسن بن علىّ : وأتيته سَحَرًا فجلست إليه فقال : إنى بِتُّ الليلةَ أوقظ أهلى فملكتنى عيناى وأنا جالس ، فسنحَ لى رسول الله فقلت : يا رسول الله ما لقيتُ من أمّتك من الأوَد واللَّدَد ، فقال لى : ادعُ اللهَ عليهم ، فقلت : اللهم أبدلنى بهم خيرًا لى منهم وأبدلهم شرًّا لهم منى : ودخل ابن النبّاح المؤذنُ على ذلك فقال : الصلاة ، فأخذت بيده فقام يمشى وابن النباح بين يديه وأنا خلفه ، فلما خرج من الباب نادى : أيها الناس الصلاةَ الصلاةَ ، كذلك كان يفعل فى كل يوم يخرج ومعه دِرَّتُه يُوقظ الناس ، فاعترضه الرجلان ، فقال بعض من حضر ذلك : فرأيتُ بريق السيف وسمعتُ قائلا يقول : لله الحُكمُ يا على لا لَكَ ! ثم رأيتُ سيفًا ثانيًا فضربا جميعاً ؛ فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قَرْنه ووصل إلى دماغه ، وأمّا سيف شبيب فوقع فى الطاق ، وسمعتُ عليًّا يقول : لا يفوتنّكم الرجلُ ؛ وشدّ الناسُ عليهما من كل جانب ، فأما شبيب فأفلت ، وأُخذ عبدُ الرحمن بن ملجم فأُدخل على علىّ ، فقال : أطيبوا طعامَه وألينوا فراشه ، فإن أعِشْ فأنا أولى بدمه عفوًا وقصاصًا ، وإنْ أمُتْ فألحِقوه بى أخاصمه عند ربّ العالمين ؛ فقالت أم كلثوم بنت على : يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين ! قال : ما قتلتُ إلّا أباكِ ، قالت : فوالله إنى لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين بأسٌ ، قال : فلِمَ تبكينَ إذًا ؟ ثم قال : والله لقد سممته شهرًا (يعنى سيفه) فإنْ أخلفنى فأبعده الله وأسحقه ؛ وبعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صبيحة ضربة علىّ ، عليه السلام ، فقال : أىْ بُنَىّ انظر كيف أصبح أمير المؤمنين ؛ فا

فذهب فنظر إليه ثم رجع فقال : رأيت عينيه داخلتين فى رأسه ، فقال الأشعث : عَيْنَىْ دَمِيغ وربِّ الكعبة ، قال : ومكث علىٌّ يومَ الجمعة وليلة السبت وتُوفى ، رحمة الله عليه وبركاته ، ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين ، وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ، وكفن فى ثلاثة أثواب ليس فيهما قميص . قال : أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن يحيَى بن مسلم أبى الضّحاك ، عن عاصم بن كُليب ، عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن نُمَير ، عن عبد السلام (رجل من بَنى مُسيلمة) عن بَيان عن عامر الشعبى قال : وأخبرنا عبد الله بن نمير ، عن سفيان ، عن أبى رَوْق عن رجلٍ قال : وأخبرنا الفضل بن دُكين قال : حدثنا خالد بن إلياس عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : وأخبرنا شَبابة بن سَوَّار الفزارى قال : حدثنا قيس بن الربيع عن بَيان عن الشعبى : أن الحسن بن علىٍّ صلّى على علىٍّ بن أبى طالب فكبّر عليه أربع تكبيرات ، ودُفن على بالكوفة عند مسجد الجماعة فى الرحبة مما يلى أبوابَ كِنْدَة قبل أن ينصرفَ الناسُ من صلاة الفجر ، ثم انصرف الحسن بن علىٍّ من دفنه فدعا الناس إلى بيعته فبايعوه . وكانت خلافة على أربع سنين وتسعة أشهر .

قال : أخبرنا الفضل بن دُكين عن شريك عن أبى إسحاق قال : تُوفّى علىٌّ وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا علىٌّ بن عمر وأبو بكر بن أبى سَبْرة ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال : سمعت محمد بن الحنفية يقول سنة الجُحاف حين دخلت إحدى وثمانون : هذه لى خمسٌ وستون سنة وقد جاوزتُ سنَّ أبى ، قلت : وكم كانت سنُّه يومَ قُتِلَ ، يرحمه الله ؟ قال : ثلاثًا وستين سنة ، قال محمد بن عمر : وهو الثبتُ عندنا . قال : أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن طَلْق الأعمى عن جدته قالت : كنت أنوح أنا وأم كلثوم بنت علىٍّ على علىٍّ ، عليه السلام . قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وعبيد الله بن موسى قالا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق ، عن هُبيرة بن يَريمَ قال : سمعت الحسن بن على قام يخطُبُ الناس فقال : يا أيها الناس ، لقد فارَقَكُمْ أمس رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله ، صلّعم ، يبعثه المبعثَ فيعطيه الراية فما يُرَدُّ حتى يَفْتَح اللهُ عليه ، إن جبريل عن

يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراء ولا بيضاء ، إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادمًا : قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يَريمَ قال : لما توفى على ابن أبى طالب قام الحسن بن على فصعد المنبرَ فقال : أيها الناس ، قد قُبِضَ الليلة رجلٌ لم يَسْبِقْهُ الأولون ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ، صلعم ، يبعثه البعثَ فيكتنِفُه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتى يفتحَ الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشترىَ بها خادمًا ، ولقد قُبض فى الليلة التى عُرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبعٍ وعشرين من رمضان : قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير عن حجاج عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصم قال : قيل للحسن بن علىّ إن ناسًا من شيعة أبى الحسن على ، عليه السلام ، يزعمون أنه دابة الأرض وأنه سيُبْعثُ قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعتَه ، أولئك أعداؤه ، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه . قال ابن سعد : هكذا قال عن عمرو بن الأصم : قال : أخبرنا أسباط بن محمد عن مُطرِّف عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصم قال : دخلتُ على الحسن بن على وهو فى دار عمرو بن حُرَيْث فقلتُ له : إن ناسًا يزعمون أنّ عليًا يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما زوّجنا نساءه ولا ساهمنا ميراثه :

قالوا : وكان عبد الرحمن بن ملجم فى السجن ، فلما مات على — رضوان الله عليه ورحمته وبركاته — ودُفِن بعث الحسن بن على إلى عبد الرحمن بن ملجم فأخرجه من السجن ليقتله ، فاجتمع الناس وجاؤوه بالنفط والبوارى والنار فقالوا نحرقه ، فقال عبد الله بن جعفر وحسين بن على ومحمد بن الحنفية : دَعُونا حتى نَشْفِىَ أنفسَنا منه ، فقطع عبد الله بن جعفر يديه ورجليه فلم يَجْزَعْ ولم يتكلّم ، فكحَل عينيه بمسمار مُحْمًى فلم يجزع وجعل يقول : إنّك لَتكحَلُ عَيْنَىْ عمِّك بمُلْمُولٍ مَضٍّ ، وجعل يقول : «اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الذِى خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ » ، حتى أتى على آخر السورة كلها وإنّ عينيه لَتسيلان ، ثم أمر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجزع ، فقيل له : قطَعْنا يديك ورجليك وسَمَلْنا عينَيْك يا عدوّ الله فلم تَجْزَعْ فلما صِرْنا إلى لسانك جزعت ؟ فقال : ما ذاك منى من جزع إلا أنى أكره أن

أكون فى الدنيـا فُواقًا لا أذكر الله ، فقطعوا لسانه ثم جعلوه فى قَوْصرة وأحرقوه بالنـار ، والعباس بن علىّ يومئـذ صغير فلم يُسْتَأْنَ به بلوغه . وكان عبـد الرحمن بن ملجم رجلا أسمرَ ، حسنَ الوجه أفلج ، شَعره مع شحمة أذنيه ، فى جبهتـه أثَرُ السجـود . قالوا : وذَهَبَ بقتـل على ، عليه السلام ، إلى الحجاز سفيانُ بن أميـة بن أبى سفيان بن أُمية بن عبد شمس ، فبلغ ذلك عائشـة فقالت :

فـألقت عصاهَا وَاستقرت بهـا النوى كما قَرَّ عينًا بالإياب المسافرُ

ذكر زيد الحب

زيدُ الحِبُّ بن حـارثة بن شراحيـل بن عبـد العزى بن امرئ القيس بن عامـر بن النعمـان بن عامـر بن عبـد وُدٍّ – وسمّاهُ أبو بُضْمة – ابن عـوف بن كنـانة بن عـوف بن عُـذْرة بن زيـد اللات بن رُفيـدة بن ثور بن كلب بن وبَرَة بن تغـلب بن حُـلْوان بن عِمْـرَان ابن الحـاف بن قُضـاعة – واسمه عمرو ، وإنما سُمِّىَ قُضاعَة لأنه انقضع عن قومـه – ابن مالك بن عمـرو بن مـرّة بن مالك بن حِمْيَـر بن سـبإ بـن يشجب بن يعـرب بن قحطـان ، وإلى قحطـان جمـاع اليمن ، وأم زيد ابن حـارثة سُعْـدَى بنت ثعلبـة بن عبـد عامـر بن أفلتَ بن سِلسِلَة من بَنى مَعْن من طَيِّئ ، فـزارت سعدى أمُّ زيد بن حـارثة قومَهـا وزيد معهمـا ، فأغارت خيـلٌ لبنى القَيْن بن جَسْر فى الجاهلية ، فمرُّوا على أبيـات بنى مَعْن ، رَهطِ أم زيد ، فاحتملوا زيدًا إذ هـو يومئـذ غلام يَفَعَة قد أَوْصَفَ ، فوافوا به سـوقَ عُكاظ فعرضـوه للبيع ، فاشتراه منهم حَكيم بن حِزام بن خُـويلد ابن أسـد بن عبـد العُـزّى بن قُصىّ لعمته خديجة بنت خويلد بـأربع مائة درهم ، فلمـا تزوَّجها رسـول الله ، صلّعم ، وهبتـه له فقبضه رسـولُ الله ، صلّعم ، وقد كان أبوه حارثة بن شراحيل حين فقـده قال :

بَكَيْتُ على زَيْد وَلَمْ أدْرِ مَا فَعَلْ أَحَىٌّ فَيُرْجَى أمْ أتَى دُونَه الأَجلْ؟
فوالله ما أدرى وَإنْ كنتُ سَائِلًا أَغَالَكَ سَهلُ الأَرض أَمْ غَالك الجبلْ
فيا ليت شعرى هل لك الدَّهرَ رَجعةٌ فحَسْبى من الدُّنيا رُجوعُك لى بَجَلْ
تذَكِّرْنيه الشمسُ عند طلوعِها وتَعْرِضُ ذكراهُ إذا قاربَ الطفَلْ

وإنْ هَبّت الأَرْواحُ هَيجْنَ ذكرَه   فيا طول ما حُزْنى عليه ويا وَجَلْ !
سأعملُ نصّ العِيسِ فى الأرض جاهدًا   ولا أسْأَمُ التّطوافَ أو تسأَمَ الإبلْ
حَيَاتِىَ أوْ تأْتِى عَلَىَ مَنِيّتى   وكل امْرِئٍ فانٍ وَإن غرّه الأَملْ
وأوصى به قيسًا وعَمرًا كِلَيْهِمَا   وأُوصى يزيدًا ثم من بعدهم جَبَلْ

يعنى جبلة بن حارثة أخا زيد ، وكان أكبر من زيد ، ويعنى يزيد أخا زيد لأُمه ، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل . قال : فَحَجّ ناسٌ من كلب فرأوا زَيدًا فعرفهم وعرفوه ، فقال : بلّغوا أهلى هذه الأبياتَ فإنى أعلم أنهم قد جزعوا علىّ ، وقال :

أَلِكْنى إلى قومى وإنْ كنتُ نائيًا   بأَنّى قطينُ البيْت عند المشاعرِ
فَكُفّوا من الوَجْدِ الذى قد شجاكُمُ   ولا تَعملوا فى الأَرض نَصّ الأَباعرِ
فإنى بحمد الله فى خَيْرِ أُسْرَةٍ   كِرامٍ مَعَدّ كابرًا بَعْدَ كابرِ

قال : فانطلق الكلبيون وأعلموا أباه فقال : ابْنى ورب الكعبة ! ووصفوا له موضعه وعند من هو . فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفِدائه ، وقدما مكة فسألا عن النبى ، صلعم ، فقيل هو فى المسجد ، فدخلا عليه فقالا : يا ابن عبد الله ، يا ابن عبد المطلب ، يا ابن هاشم ، يا ابن سيّد قومه ، أنتم أهلُ الحَرَم وجيرانُه وعند بيته تفكون العانىَ وتطعمون الأسيرَ ، جئناك فى ابننا عندك ، فامنن علينا وأحسن إلينا فى فدائه فإنا سنرفع لك فى الفداء ، قال : من هو ؟ قالوا : زيد بن حارثة ، فقال رسول الله ، صلعم : فهل لغير ذلك ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : دَعُوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء ، وإن اختارنى فوالله ما أنا بالذى أختار على من اختارنى أحدًا ، قالا : قد زدتنا على النّصف وأحسنت ، قال : فدعاه فقال : هل تعرف هؤلاء ؟ قال : نعم ، قال : من هما ؟ قال : هذا أبى وهذا عَمّى ، قال : فأنا مَنْ قد علمتَ ورأيتَ صُحْبتى لك فاختَرْنى أو اخترْهما ، فقال زيد : ما أنا بالذى أختار عليك أحدًا ، أنت منى بمكان الأب والأُم ، فقالا : ويحك يا زيد ! أتَختَارُ العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك ؟ قال : نعم ، إنى قد رأيت من هذا الرجل شيئًا ما أنا بالذى أختار عليه أحدًا أبدًا . فلما رأى رسول الله ، صلعم ، ذلك أخرجه إلى الحجر فقال : يا من حَضَرَ اشهدوا أنّ زَيْدًا ابنى أرِثُهُ ويرثنى . فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا ، فدُعِىَ زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام . هذا

كلّه حدثنا به هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه وعن جميل ابن مَرْثَد الطائى وغيرهما ، وقد ذكر بعض هذا الحديث عن أبيه عن أبى صالح عن ابن عباس وقال فى إسناده عن ابن عباس : فزوّجه رسول الله ، صلّعم ، زينب بنت جَحش بن رئاب الأسدية ، وأمها أُمَيمة بنت عبد المطلب ابن هاشم ، فطلقها زيد بعد ذلك فتزوّجها رسول الله ، صلّعم ، فتكلّم المنافقون فى ذلك وطعنوا فيه ، وقالوا : محمد يُحَرِّمُ نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد ، فأنزل الله جل جلاله : « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » إلى آخر الآية ، وقال : ادْعُوهُمْ لآبائهم ، فدُعى يومئذ زيد ابن حارثة ، ودُعى الأدعياءُ إلى آبائهم ، فدُعى المقداد إلى عمرو ، وكان يقال له قبل ذلك المقداد بن الأسود ، وكان الأسود بن عبد يغوث الزهرى قد تبنّاه . قال : أخبرنا حجاج بن محمد قال : أخبرنا ابن جُريج قال : أخبرنى موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله ، أنه حدّثه عن عبد الله بن عمر أنه قال فى زيد بن حارثة : ما كنّا ندعوه إلاّ زيد بن محمد حتى نزلت : ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ . قال : أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وُهيب بن خالد قال : وأخبرنى المعلّى بن أسد عن عبد العزيز بن المختار ، قالا جميعا : حدثنا موسى بن عقبة قال : حدثنى سالم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله ابن عمر عن زيد بن حارثة الكلبى مولى رسول الله ، صلّعم ، أن عبد الله بن عمر قال : ما كنّا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن : « ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ » . قال : أخبرنا أبو داود عن سفيان عن نُسَيْر عن على بن حسين « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رجالِكُمْ » ، قال : نزلت فى زيد . قال : أخبرنا عارم بن الفضل قال : حدثنا حماد بن زيد عن ثابت قال : كان يقال زيد بن محمد . قال : أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق ، عن هُبَيْرَة وهانئ بن هانئ ، عن علىّ وعن أبى إسحاق عن البراء بن عازب : أن رسول الله ، صلّعم ، قال لزيد بن حارثة فى حديث ابنة حمزة : أنْتَ أخونا ومولانا . قال : أخبرنا إسماعيل بن عبد الله ابن خالد السُّكرى الرَّقّى قال : حدثنا محمد بن سَلَمَة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ، صلّعم ، لزيد بن حارثة : يا زيد

أنتَ مولاىَ ومنى وإلىَّ وأحَبُّ القَـوْم إلىّ . قال : أخـبرنا محمـد بن عمر قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أبيه قال : كان بين رسول الله ، صلّعم ، وبين زيد بن حارثة عشرُ سنين ؛ رسول الله ، صلّعم ، أكبر منه ، وكان زيد رجلًا قصيرًا آدَمَ شديدَ الأُدمةَ ، فى أنفه فَطَسٌ ، وكان يكنى أبا أسامة : قال : أخـبرنا محمد بن عمر ، حدثنى ابن مَوْهَب عن نافع بن جُبيرَ قال : وحدثنى محمد بن الحسن بن أسامة عن حسن المـازنى عن يزيد عن عبد الله بن قُسيط، عن محمد بن أُسامة بن زيد قال : وحدثنى ربيعة بن عثمان عن عمران بن أبى أنس قال : وحدثنا مصعب بن ثابت عن أبى الأسود عن سليمان بن يسار قال : وحدثنا ابن أبى ذئب ، عن الزُّهرى قالوا : أولُ من أسلم زيد بن حارثة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن صالح عن عمران بن مَنَّاح قال : لما هاجر زيد بن حارثة إلى المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم ، قال محمد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر بن قَتادة فقال : نزل على سعد بن خَيْثَمَةَ . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال : وأخبرنا عبد الله بن جعفر عن ابن أبى عون وسعد بن إبراهيم ، قال : وحدثنا محمد ابن صالح عن عاصم بن عمر قالوا : آخَى رسول الله ، صلّعم ، بين زيد بن حارثة وحمزة بن عبد المطلب ، وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين زيد بن حارثة وأسيد بن حُضير : قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه وعن شَرْقىِّ بن قطامِىٍّ وغيرهما قالوا : أقبلت أم كلثوم بنت عُقْبة ابن أبى مُعَيْط ، وأمها أرْوَى بنت كَرِيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شَمْس ، وأمها أم حَكيم ، وهى البيضاءُ بنت عبد المطلب بن هاشم ، مهاجرةً إلى النبىِّ ، صلّعم ، بالمدينة فخطبها الزُّبير بن العوام وزيد بن حارثة وعبدُ الرحمن ابن عوف وعمرو بن العاص ، فاستشارتْ أخاها لأُمها عثمان بن عفان ، فأشار عليها أن تأْتى النبى ، صلعم ، فأتته فأشار عليها بزيد بن حارثة فتزوّجته فولدت له زيد بن زيد ورُقَيَّةَ ، فهلك زيد وهو صغير ، وماتت رُقَيَّة فى حجر عثمان ، وطَلَّق زيدُ بن حارثة أمَّ كلثوم وتزوج دُرَّة بنت أبى لهب ، ثم طَلَّقَها وتزوج هند بنت العوام أخت الزبير بن العوام ، ثم زوّجه رسولُ الله ، صلّعم ، أمَّ أيْمَنَ حاضنة رسول الله ، صلّعم ، ومولاته وجعل له الجنة ، فولدت له

أُسامة فكان يُكنى به . وشهد زيد بدرا وأُحُدًا واستخلفه رسول الله ، صلّعم ، على المدينة حين خرج النبى ، صلّعم ، إلى المريسيع ، وشَهِدَ الخَندَقَ والحديبية وخيبر ، وكان من الرّماة المذكورين من أصحاب رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى محمد بن الحسن بن أسامة عن أبى الحُوَيْرِث قال : خرج زيد بن حارثة أميرَ سبع سرايا أولها القَرَدَةُ ، فاعترض للعير فأصابوها وأفلت أبو سفيان بن حرب وأعيان القوم ، وأُسر فُرات بن حَيَّان العِجْلى يومئذ ، وقدم بالعِير على النبى ، صلّعم ، فَخَمَّسَهَا . قال : أخبرنا الضحاك ابن مَخْلَد أبو عاصم قال : حدثنا يزيد بن أبى عُبيد عن سَلَمَةَ بن الأكوع قال : غَزَوْتُ مع رسول الله ، صلّعم ، سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات يُؤَمِّرُهُ رسولُ الله ، صلّعم ، علينا . قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال : حدثنى وائل بن داود قال : سمعت البَهِىَّ يحدّث أن عائشة قالت : ما بعث رسول الله ، صلّعم ، زيدَ بن حارثة فى جيش قط ، إلاّ أمّرَهُ عليهم ولو بقى بعده استخلفه . قال : قال محمد بن عمر : أول سرية خرج فيها زيدٌ سريتُه إلى القَرَدَة ، ثم سريته إلى الجَموم ، ثمّ سريته إلى العِيص ، ثم سريته إلى الطَّرَف ، ثم سريته إلى حِسْمى ، ثم سريته إلى أُمّ قِرْفَة ، ثم عقد له رسول الله ، صلّعم ، على الناس فى غزوة مُؤْتَةَ وقَدَّمَهُ على الأُمراء ؛ فلما التقى المسلمون والمشركون كان الأُمراءُ يقاتلون على أرجلهم ، فأخذ زيد بن حارثة اللواء فقاتل وقاتل الناسُ معه ، والمسلمون على صفوفهم ، فقتل زيد طعنًا بالرماح شهيدًا فصلى عليه رسول الله ، صلّعم ، وقال : استغفروا له وقد دخل الجنة وهو يسعى . وكانت مُؤْتَةُ فى جمادى الأُولى سنة ثمان من الهجرة ، وقتل زيد يومئذ وهو ابن خمس وخمسين سنة . قال : أخبرنا أبو معاوية الضرير ويزيد بن هارون ومحمد بن عُبيد الطنافسى قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة قال : لما بلغ رسولَ الله ، صلّعم ، قتلُ زيد بن حارثة وجعفرٍ وابن رَوَاحة قام نبىُّ الله ، صلّعم ، فذكر شأْنهم فبَدَأَ بزيد فقال : اللّهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لزيد ، اللهم اغفر لجعفر ولعبد الله بن رَوَاحَة . أخبرنا الفضل بن دُكين وعبد الملك بن عمرو وأبو أُسامة وسليمان بن حرب قالوا : حدثنا الأَسود بن شيبان عن خالد بن شُمَير عن عبد الله بن رِباح الأَنصارى ، سمعه يقول : حدثنا أبو قتادة الأَنصارى فارسُ رسول الله ، صلّعم ، قال : بعث رسولُ

الله ، صلعم ، جيش الأمراء فقال : عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر ابن أبي طالب ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رَواحة ، قال : فوثب جعفر فقال : يارسول الله ، ما كُنتُ أرْهَبُ أن تستعملَ علي زيدًا ، فقال : أَمْضه فإنك لا تدرى أىّ ذلك خير . قال : أخبرنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد ابن زيد عن خالد بن شُمير قال : لما أصيب زيد بن حارثة أتاهم النبي ، صلعم ، قال فَجَهَشَتْ بنت زيد في وجه رسول الله ، صلعم ، فبكى رسول الله ، صلعم ، حتى انتحب فقال له سعد بن عُبادة : يارسولَ الله ما هذا ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى حبيبه .

ذكر ابى مرثد الغنوى

أبو مَرْثَد الغَنَوى حليف حمزة بن عبد المطلب ، واسم أبي مرثد كَنَّاز بن الحُصين بن يربوع بن طريف بن خَرَشة بن عُبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلّان بن غَنْم بن يحيى بن يَعْصُر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ؛ وكان تِرْبًا لحمزة بن عبد المطلب ، وكان رَجُلًا طَوالًا كثير شعر الرأس ، وآخى رسول الله ، صلعم ، بين أبي مرثد وعُبادة بن الصامت في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن صالح عن عمران بن مَنّاح قال : لما هاجر أبو مرثد الغَنَوىّ وابنه مرثد بن أبي مرثد إلى المدينة نزلا على كلثوم بن الهِدْم ، قال محمد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر بن قَتادة فقال : نزلا على سعد بن خَيْثَمَة : قال محمد بن عمر : فشهد أبو مرثد بدرًا وأُحُدًا والخَندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلعم ، ومات بالمدينة قديماً في خلافة أبي بكر سنة اثنتى عشرة وهو يومئذ ابن ست وستين سنة .

ذكر مرثد بن ابى مرثد الغنوى

حليف حمزة بن عبد المطلب ، آخى رسول الله ، صلعم ، بينه وبين أوس بن الصامت أخي عُبادة بن الصامت . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا سعد بن مالك الغنوى عن آبائه قال : شهد مرثد بن أبي مرثد الغنوى يوم بدر على فرس يُقال له السَّبَلُ . قال محمد بن عمر : وشهد أحدًا

وقتل يوم الرجيع شهيدًا ، وكان أميرا فى هذه السرية ، وذلك فى صفر على رأس ستّةٍ وثلاثين شهرًا من مهاجَرِ رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة :

ذكر انسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن صالح بن دينار التمّار عن عمران بن مَنّاح مولى بنى عامر بن لؤى قال : لما هاجر أنَسة مولى رسول الله ، صلّعم ، نزل على كلثوم بن الهِدْم ، قال محمد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر ، فقال : نزل على سعد بن خَيْثَمَة . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : قُتل أنسة مولى رسول الله ، صلّعم ، يوم بدر . قال : محمد بن عمر : وليس ذلك عندنا بثبت ، ورأيتُ أهل العلم يُثبتون أنه لم يُقْتَل ببدر وقد شهد أُحُدًا وبقى بعد ذلك زمانًا . قال : أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد عن محمد بن يوسف قال : مات أنسة بعد النبى ، صلّعم ، فى ولاية أبى بكر الصديق ، وكان من مُوَلَّدى السَّراة ، وكان يكنى أبا مِسْرَح ، قال : فحدثنى مَنْ سمع يونس بن يزيد الأَيْلى يخبر عن الزهرى أنّ رسول الله ، صلّعم ، كان يأذن بعد الظهر وهى السُّنَّة ويأْذَنُ عليه أنسة مولاه :

ابو كبشة

مولى رسول الله ، صلّعم ، واسمه سُليم من مُولَّدى أرض دَوْسٍ : قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن صالح عن عمران بن مَنّاح قال : لما هاجر أبو كَبْشَة مولى رسول الله ، صلّعم ، إلى المدينة نزل على أم كلثوم بن الهِدْم ، قال محمد بن صالح ، وأما عاصم بن عمر بن قَتادة فقال : نزل على سعد ابن خيثمة . قال محمد بن عمر : شهد أبو كبشة مع رسول الله ، صلّعم ، بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها ، وتُوفِّى أول يوم اسْتُخْلِفَ عمر بن الخطاب ، وذلك يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادىَ الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة .

ذكر صالح شقران

غلام رسول الله، صلّعم، وكان لعبد الرحمن بن عوف فأعجبَ رسولَ الله، صلّعم، فأخذه منه بالثمن، وكان عبدًا حبشيًا، وهو صالح بن عدى، شهد بدرًا وهو مملوك فاستعمله رسول الله، صلّعم، على الأسرى ولم يُسْهِمْ له، فجزاه كل رجل له أسيرٌ، فأصاب أكثر مما أصاب رجلٌ من القوم من المُقَسَّم. وحضر بدرًا أيضاً ثلاثة أعبُد مماليك: غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف، وغلام لحاطب بن أبي بَلْتَعَة، وغلامٌ لسعد بن معاذ، فجزاهم رسول الله، صلّعم، ولم يُسْهِمْ لهم. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرَة، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جَهْم العَدَوى قال: استعمل رسولُ الله، صلّعم، شُقْرَانَ مولاه على جمعِ ما وُجِد فى رجال أهل المريسيع من رِثّة المتاع والسلاح والنَّعَم والشاء وجميع الذُّرِّيَّة ناحِيَةً، وأوصى له رسول الله، صلّعم، عند وفاته، وكان فيمن حضر غُسْلَ رسول الله، صلّعم، مع أهل بيته، وكانوا ثمانية سوَى شقران.

ومن بني عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى

عبيدة بن الحارث

ابن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصى، وأمه سُخَيْلَةُ بنت خُزاعى ابن الحُويرث بن حُبَيِّب بن مالك بن الحارث بن حُطيط بن جُشَم بن قَسِىّ، وهو ثقيف، وكان لعبيدة من الولد معاوية وعون ومُنقذ والحارث ومحمد وإبراهيم ورَيْطَة وخَديجة وسُخيلة وصَفيّة لأمهات أولاد شتّى، وكان عبيدة أسنّ من رسول الله، صلّعم، بعشر سنين، وكان يكنى أبا الحارث أيضاً، وكان مربوعًا أسمر حسن الوجه. قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال: أسلم عُبيدة بن الحارث قبل دخول رسول الله، صلّعم، دار الأرقم بن أبي الأرقم وقبل أن يدعو فيها.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا حَكيم بن محمد عن أبيه قال: خرج عُبيدة والطفيل والحُصين بنو الحارث بن المطلب ومِسْطَحُ بن أُثاثة بن المطلب من مكة للهجرة فاتّعدوا بطنَ ناجح، فتخلف مسطح لأنّه لُدِغَ، فلما أصبحوا جاءهم الخبر، فانطلقوا إليه فوجدوه بالحصاص، فحملوه فقدموا المدينة فنزلوا

على عبد الرحمن بن سَلِمَةَ العَجْلانى . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهْرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة قال : أقطع رسول الله ، صلّعم ، لعبيدة بن الحارث والطفيْلِ وأخَوَيْه موضع خُطَيْتِهِم اليومَ بالمدينة فيما بين بقيع الزبير وبنى مازن . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى عن أبيه قال : آخى رسول الله ، صلّعم ، بين عُبيدة بن الحارث وبلال ، وآخى بين عبيدة بن الحارث وعُمير بن الحُمام الأنصارى ، وقُتلا جميعًا يوم بدر ؛

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا معاذ بن محمد الأنصارى عن عبد الله بن عبد الله بن أبى صعصعة قال : كان أوّلُ لواء عقده رسول الله ، صلّعم ، بعد أن قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب ، ثم عقد بعده لواء عُبيدة بن الحارث بن المطلب وبعثه فى ستين راكبًا ، فلقوا أبا سفيان بن حرب بن أمية وهو فى مائتين على ماء يقال له أحْياء من بطن رابغ ، فلم يكن بينهم يومئذ إلا الرَّمْىُ لم يَسُلُّوا سيفًا ولم يَدْنُ بعضهم من بعض ، وكان أولُ من رمى يومئذ سعد بن أبى وقاص . قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى يونس بن محمد الظَّفَرى عن أبيه قال : قَتَلَ عبيدةَ بن الحارث شَيْبَةُ بن ربيعة يوم بدر فدفنه رسولُ الله ، صلّعم ، بالصفراء ، قال يونس : أرانى أبى قبرَ عبيدةَ بن الحارث ، بذات أجْذال بالمضيق ، أسفل من عين الجَدْوَل وذلك من الصفراء ، وكان عُبيدة يومَ قُتل ابن ثلاث وستين سنة .

ذكر الطفيل بن الحارث

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ، وأمه سُخيلة بنت خُزاعىٍّ الثقَفِيَّة وهى أم عُبيدة بن الحارث ، وكان للطفيل من الولد عامرُ بن الطفيل . وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين الطفيل بن الحارث والمنذر بن محمد بن عُقبة بن أُحيحة بن الجُلاح ؛ هذا فى رواية محمد ابن عمر ، وأما فى رواية محمد بن إسحاق فإنه آخى بين الطفيل بن الحارث وسفيان بن نَسْر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن الحارث الأنصارى . قال محمد بن عمر : وشهد الطفيل بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، صلّعم ، وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبعين سنة .

ذكر الحصين بن الحارث

الحُصَيْنٌ بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمه سُخيلة بنت خزاعىٍّ الثَّقَفيّة ، وهى أم عُبيدة والطفيل ابنى الحارث ، وكان للحصين من الولد عبد الله الشاعر ، وأمّه أمّ عبد الله بنت عدىّ بن خُويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصىّ ، وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين الحُصين ابن الحارث ورافع بن عَنْجَدَة ؛ هذا فى رواية محمد بن عمر ، وأمّا فى رواية محمد بن إسحاق فإنّه آخى بين الحصين وعبد الله بن جُبير أخى خَوّاتِ ابن جُبير : قال محمد بن عمر : وشهد الحصين بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلّها مع رسول الله ، صلّعم ، وتُوفّى بعد الطفيل بن الحارث بأشْهُرٍ فى سنة اثنتين وثلاثين :

ذكر مسطح بن أثاثة

مِسْطَحُ بن أُثاثة بن عبّاد بن المطلب بن عبد مناف بن قصىّ ، ويكنى أبا عَبّاد ، وأمّه أمّ مسطح بنت أبى رُهْم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى ، وكانت من المبايعات . وآخى رسول الله ، صلّعم ، بين مسطح بن أُثاثة وزيد بن المُزَيّن ؛ هذا فى رواية محمد بن إسحاق . قال محمد بن عمر : وشهد مسطح بدرًا وأُحُدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ، صلّعم ، وأطعمهُ رسولُ الله ، صلّعم ، وابنَ إلياس بخيبر خمسين وَسْقًا ، وتوفى سنة أربع وثلاثين وهو يومئذ ابن ستٍّ وخمسين سنة .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصى

عثمان بن عفان رحمه الله

ابن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّه أرْوَى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حَبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصىّ ، وأمّها أمّ حَكَيمٍ ، وهى البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصىّ ، وكان عثمان فى الجاهلية يكنى أبا عمرو ، فلما كان



دار التحرير للطبع والنشر